

تاج العروس من جواهر القاموس

ولقد أقطع الخليل إذا لم ... أَرُجُ ومُلاًَّ إنَّ الإخاءَ الصِّداقُ وفي التنزيل : (إنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ) وأصله الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ففُلِبَتِ التَّاءُ صَاداً وأُدْغِمَت في مثْلِها وهي قِرَاءَةٌ غيرُ ابنِ كثيرٍ وأبي بكرٍ فإنَّهما قرآ بتخفيفِ الصَّادِ وهم الذين يُعْطُونَ الصَّدَاقَاتِ . ومما يُسْتَدْرَكُ عليه : التَّصَدِّاقُ بِالْفَتْحِ : الصَّدَق . والمُصَدِّقُ كَمُحْدَثٍ : الذي يُصَدِّقُكَ في حَدِيثِكَ . ورجلٌ صَدِّقٌ وامرأةٌ صَدِّقٌ : وَصِفاً بِالْمَصْدَرِ . وَصَدِّقٌ صَادِقٌ كَقَوْلِهِمْ : شِعْرُ شَاعِرٍ يَرِيدُونَ الْمُبَالَغَةَ . وقال الرَّاعِبُ : وقد يُسْتَعْمَلُ الصَّدِّقُ وَالْكَذِبُ في كُلِّ ما يَحْرَقُ ويحصلُ عن الاعتقادِ نحو صَدَقَ ظَنِّي وَكَذَبَ . قلتُ : ومنه قولُهُ تعالى : (ولقد صدق عليهم إبليسُ ظنه) بتخفيف الدَّالِ ونصبِ الطَّنِّ أي : صدَقَ عليهم في ظنِّهِ . قال الفراءُ : ومن قرأ بالتَّشديدِ فمعناه أنه حقَّقَ ظنَّه حينَ قال : (ولأضلِّلنَّهم ولأمنِّينَّهم) لأنه قال ذلك طائراً فحقَّقَهُ في الضَّالِّينَ . وقال أبو الهيثم : صدَقَنِي فُلانٌ أي : قال لي الصَّدِّقُ . وقال غيرُهُ : صدَقَهُ النِّصِيحةُ والإخاءُ أي : أمَحَصَهُ له . وحملةٌ صادقةٌ كما قالوا : ليستَ لها مَكْذُوبَةٌ وهو مَجَازٌ . وقول أبي ذؤيب : .

نَمَاهُ من الحَيِّينَ قِرْدٌ وَمَارِنٌ ... لُيُوثٌ غَدَاةَ البَاسِ بِيضٌ مَصَادِقٌ يَجُوزُ أن يكونَ جمعَ صَدِّقٍ على غيرِ قِيَاسٍ كَمَلَامِحَ وَمَشَابِهَ ويجوزُ أن يكونَ على حذفِ المُضَافِ أي ذُوو مَصَادِقَ فحذفَ . والمَصَدِّقُ بالفتح : الجَدُّ وبه فسَّرَ بعضُهم قولَ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ : .

وتُخْرِجُ منه صَرَّةُ القَوْمِ مَصَدِّقاً ... وطولُ السُّرَى دُرِّيٌّ عَضْبٌ مُهَنَّدٌ والمَصَدِّقُ : الصَّلابةُ عن ثَعْلَبٍ . وَصَدِّقٌ عليه كَتَصَدَّقَ أَرَاهُ فَعَلَّ في معنى تَفَعَّلَ ومنه قولُهُ تعالى : (فلا صدِّق ولا صِلَى) قال ابنُ بَرِّي : وَذَكَرَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ جاءَ تَصَدَّقَ بمعنى سَأَلَ وَأَنْشَدَ : .

ولو انَّهم رُزِفُوا على أَقْدَارِهِمْ ... لَلْأَقْيَتِ أَكْثَرَ من تَرَى يَتَصَدَّقُ